

## الجزء الاول : إشكالية البحث:

## أولا : إشكالية البحث

بعد كل ما تطرقنا إليه سابقا حول اختيار عنوان (موضوع، مشكلة ) البحث نستطيع القول أن أصعب خطوة يبدأ بها الباحث بحثه هي الخطوة الأولى و المتعلقة باختيار المشكلة الملائمة لمجال و تخصص الباحث و المتوافقة مع إمكانيته المختلفة ، الأمر الذي نتفق فيه هنا هو إعطاء مشكلة البحث و طريقة صياغتها الحيز الكافي و الكبير من التفكير و أخذ ما يلزم الباحث من وقت، و اللجوء إلى أهل الاختصاص دون كلل أو ملل حتى يتمكن من صياغة إشكالية دقيقة، واضحة و كاملة.

بعد اختبار الباحث مشكلة بحثه، و التأكد من توافقها و قدراته و إمكانياته، تأتي المرحلة الموالية و هي ضبط الإشكالية و هي المرحلة التي يحدد فيها الباحث ما يريد دراسته بدقة و تتوضح لديه معالم و أبعاد ما سيدرسه و يناقشه و ما سيبحث في الميدان من خلال تناوله لموضوع معين، فالكثير من المواضيع تكون في البداية واسعة و غير محددة المعالم و تحتمل جوانب متعددة، و هنا يضبط الباحث ما سيدرسه بشكل واضح و دقيق لتكون لديه إشكالية محددة وهي ما اعتاد الباحثون على تسمية هذه المرحلة بالتساؤل الرئيسي، أو سؤال الانطلاقة و حقيقة الأمر أن الباحث قبل أن يصيغ إشكالية بحثه لابد و أن يضبط فعلا و بشكل واضح على الأقل في ذهن الباحث الإشكالية التي سيطرحها في موضوعه و أن يوضح الزوايا التي سيدرسها فيها ليباشر بعد ذلك عملية صياغة الإشكالية.

إن أكبر عقبة تواجه الباحث بعد اختيار مشكلة بحثه و بعد تحديد الإشكالية و ما سيدرسه فعلا، هي عقبة صياغة إشكالية البحث حيث تجد نفسه أمام سؤال كبير، ما هي صياغة الإشكالية؟ و تتفرع عن هذا السؤال العديد من الأسئلة في ذهن الباحث، كيف يمكن كتابة إشكالية مقبولة علميا و عمليا كيف يتحقق ذلك؟ هل هناك شروط و معاييرها؟ هل هناك مواصفات تميز الصياغة الجيدة للإشكالية؟ ما هي الخطوات الصحيحة لكتابة الإشكالية؟ و غيرها من الأسئلة فمن غير السهل عادة أن يصيغ الباحث إشكالية بحثه بصورة واضحة و جيدة في أقصر مدة ممكنة.

إن الأمر الواجب تذكره هنا و الذي ذكرناه في بعض الحقائق السابقة هو عدم وجود نموذج محدد أو قالب محدد يمكن للباحث أن يطبقه أثناء كتابته للإشكالية، فالمشكلات المطروحة للدراسة تختلف فيما

بينها اختلاف و في بعض الأحيان تختلف بشكل جذري الأمر الذي يجعل عرض الإشكاليات بنفس الصورة أمرا غير متاح فكل مشكلة مطروحة للبحث العلمي تتطلب من الباحث العرض المناسبة بحيثياتها و جوانبها(هذا لا يعني عدم اشتراك البحوث العلمية في طريقة كتابة و عرض الإشكالية) فغالبا ما

تقرض الإجراءات المنهجية المطبقة في أي بحث علمي، على الباحث أن يبدأ بحثه بتحديد و توضيح لإشكالية البحث، و هو بذلك يختار الصيغة التي يستعملها في توضيح و طرح إشكاليته و ما يقوم الباحث بتقديم الإطار العام لمشكلة البحث : التطرق إلى المشكلة المختارة تمهيد ، التعرض لمتغيرات الدراسة ، التداخل بين عناصر و متغيرات الدراسة، ثم يحدد و يضبط ما سيبحثه من خلال الموضوع المختار ثم يقدمه معتمدا على إحدى الصيغ المعروفة لصياغة الإشكالية و هما:

- الصيغة الاستفهامية.

- الصيغة التقريرية.

يجب أن ينتبه الباحث هنا إلى أن عرض و طرح الإشكالية لا بد و أن يكون بطريقة مفهومة و واضحة مرتبطة بالموضوع المدروس.

### ثانيا: الصيغ المعتمدة في طرح الإشكالية :

أ/ الصيغة الاستفهامية: و هي ما يعرف بصيغة السؤال، هنا يوضع الباحث إشكاليته من خلال طرح تساؤل رئيسي يتعلق مباشرة بموضوع بحثه و مجموع جوانبه.

**مثال:** موضوع الحوافز و الإنتاجية في المؤسسة.

في هذا المثال يتناول الباحث مشكلة تتعلق بقضية الحوافز و ما يعرف بالإنتاجية في مؤسسة ما، بعد أن يقوم الباحث بتوضيح و تقديم المشكلة، أبعادها ، كل ما يتعلق بها، يطرح الباحث سؤالا يكون بمثابة ملخص لما يريد أ يدرسه و يبحثه بالضبط مثلا: ما هي الآثار المختلفة للحوافز على الإنتاجية في المؤسسة (X).

بالتالي يصبح السؤال الرئيسي للبحث هنا هو معرفة مجموع الآثار التي تخلفها الحوافز على الإنتاجية و التي سألنا عنها من خلال (ما هي)، هنا تصبح إشكالية الباحث واضحة جدا و محددة ومكتشفة

و الأهداف المراد بلوغها معروفة حيث يركز الباحث على دراسة العلاقة الموجودة بين متغيرات بحثه و هي: الحوافز/ الإنتاجية و هنا نقول أن إشكالية البحث هذه أخذت الصيغة الاستفهامية حيث توضحت من خلال جملة تساؤلية يمكن ان تكون عن نوع، أو نمط أو مستوى أو شدة العلاقة القائمة بين متغيرات الدراسة.

بهذا نستنتج أن الصيغة الاستفهامية لأي إشكالية نريد طرحها بهذه الطريقة هي عملية الكشف عن العلاقة التي تجمع متغيرين أو أكثر في البحث، و الإجابة عن هذه الاستفهامات هي الهدف الذي يوجد لأجله البحث ككل.

يستطيع الباحث كذلك توضيح إشكاليته من خلال طرحها في تساؤل رئيسي تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية، الهدف من هذا هو التوضيح الدقيق لما يريد الباحث دراسته و التوصل إليه، و تتعدد الأسئلة الفرعية في أي بحث بتعدد النتائج التي يرغب الباحث في الحصول عليها ( و هي أسئلة لا تتعلق المضمون النظري للبحث بقدر ما هي تفصيل دقيق لما يريد الباحث الحصول عليه و اختباره ميدانيا).

ب/ الصيغة التقريرية: و هي صياغة الإشكالية في جمل خبرية تقريرية يصف فيها الباحث مشكلة بحثه و يبتعد تماما عن طرح الأسئلة أو توضيح الإشكالية بالاستفهام، حيث يغيب تماما في هذه الحالة و بدلا من إنهاء عرض المشكلة و توضيح الإشكالية بتساؤل رئيسي يعرضها الباحث بجمل خبرية كقوله مثلا: من هنا جاءت فكرة هذا البحث و المتعلقة بتوضيح أثر الحوافز على العملية الإنتاجية في المؤسسة (X) و ذلك من خلال معرفة أنواع الحوافز في المؤسسة (X) و تحليل كيفية تأثيرها على الإنتاجية ، الباحث هنا يوضح تلك العلاقة المتداخلة الموجودة بين متغيرات الدراسة لديه .